# الطاعون وسبل اتقائه ( طاعون عمواس 18هـ/693م أنموذجاً )

م.د. نصير بهجت فاضل الجبوري
كلية الآداب ، جامعة تكريت

**المقدمة:-**

تعد دراسة الأوبئة في التاريخ العربي الإسلامي احد أهم الدراسات غير التقليدية , كونها تغطي صفحات مهمة من التاريخ البيئي و الصحي للمجتمع العربي الإسلامي وبالتحديد في الحقبة الأولى للدولة الإسلامية , إذ اكتسب موضوع الطاعون في عصر صدر الإسلام أهمية كبيرة، ذلك انه يسلط الضوء على صفحات مهلكة مر بها المجتمع آنذاك , فظهر واضحا تأثيرها الكبير في الأمة الإسلامية .

واتخذت طاعون عمواس ( 18 هـ / 693 م ) أنموذجا للطواعين المشهورة في الإسلام لعظم تأثيره في الناس آنذاك ، إذ استشهد فيه الآلاف من الصحابة والتابعين ودارت حول طريقة التعامل معه جملة من الآراء منها ما اقره الرسول ( ﷺ) من آلية تعامل كان قد اوضحها للناس بعد أن عرفهم بهذا الوباء الفتاك ووصف لهم أعراضه وصفاته بدقة فائقة ، ومنها ما كان من اجتهاد الصحابة .

وتطرقت الدراسة أيضا إلى الحكم الشرعي إزاء من يصاب بالطاعون و أقوال الرسول محمد( ﷺ ) في هذا الجانب ،فكانت المنهجية التي سار عليها الباحث تتمثل بنسخ نصوص الحديث النبوي الشريف مع الر وايات التاريخية المقتبسة من كتب السير و المغازي و التأريخ العربي الإسلامي ، إن أهم مشكلة واجهت الباحث في هذه الدراسة تمثلت في نوع أو صنف المصادر المستخدمة في البحث ، ذلك أن قسما كبيرا منه دون من خلال الاعتماد على المصادر الدينية ،والسبب يكمن في المصادر التاريخية نفسها التي قوض مؤرخوها عملية إيراد التفاصيل عن الطواعين عموما ، ومثال ذلك إن الكثير من المصادر التاريخية لا تقدم من المعلومات عن طاعون عمواس الذي وقع في بلاد الشام سنة 18هـ والذي استشهد فيه من الصحابة ما يزيد على 25الف شخص ، سوى التسمية وسنة وقوعه والحال هو ذاته في إيرادها للمعلومات عن الطواعين الأخرى .

وبتوضيح آخر لم تقدم المصادر التاريخية سواء كانت كتب الحوليات أو الطبقات والتراجم أو غيرها ، إلا اليسير من المعلومات عن هذه الط اعون ، بل أن إشاراتها لتقتصر على إيراد أعداد من استشهد بها فقط ،دون الإشارة إلى ماهية هذا المرض أو بيان الطريقة التي ينتشر بها ، أو طرق مواجهة المسلمين للطاعون ، أو حتى

مواقف الخلفاء من هذا الطاعون ، بأستثناء ما أورده الطبري عن طاعون عمواس وما يرتبط ذلك بموقف الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ) ، خاصة وان الأخير كان بالقرب من ارض الوباء عند وقوعه ، في حين لا نجد للطبري أو لغيره أي إسهاب في إيراد المعلومات عن بقية طواعين العصور الإسلامية الأولى بل أن الطبري نفسه قد اغفل ذكر بعض الطواعين التي ذكرتها مصادر أخرى .

قبل الخوض في سرد التفاصيل الدقيقة لهذا الوباء أود ان انوه انني قد تحدثت في هذا الموضوع مع عدد من الأطباء من أصحاب الاختصاص وخاصة الدكتور صبحي عباس البياتي ( الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الطب الباطني ) وأفادوني كثيرا حول ماهية هذا المرض ألان وطرق طرق الوقاية والعلاج والذي ابهرني في معظم ما قالوا هو انهم لم يقولوا لي شيئا لم يقله او يفعله الرسول محمد ﷺ أو الصحابة والتابعين أو ما أورده الفقهاء والمؤرخون قبل أكثر من الف عام ومجمل الكلام هو الآتي :

لا شك أن ما يحيط بنا من بيئة هي ليست نقية بالمعنى المطلق مهما بلغت درجة عالية من النقاء ، إذ هي عرضة للأمراض ، عليه فالبيئة حاوية للبكتريا والجراثيم والطفيليات المسببة للأمراض أي انها موجودة ، لكن توفر الظروف هو من يخرجها ،فهي تحتاج الى الوسط المناسب كي تنشط وتنتشر والحال ينطبق على جرثومة الطاعون .

فالطاعون : هو مرض تسببه جرثومة تنتقل عن طريق البرغوث ، ينتشر بالهواء خاصة في المناطق الرطبة ، فضلا عن أن بصاق المريض المصحوب بدم من الطرق التي تساعد على انتشار هذا الوباء أيضا .

أكثر الأنواع شيوعا هي التي تصيب الغدد اللمفاوية وتسبب اوراما ، إذ تظهر على شكل مفاجئ ، ومن أعراضها الحمى وجفاف الجلد ،وصداع شديد ، وغثيان وتقيؤ وآلام في البطن ، وقد يحدث هذا الوباء أيضاً خللا كبيرا في عملية تخثر الدم ، مما يؤدي الى نزف شديد من مختلف مناطق الجسم ، مع قصور في وظائف الكلية ( أي عجز كلوي حاد) وعجز في جهاز التنفس ، يتحول بسرعة ويؤدي الى تضخم الغدد اللمفاوية في منطقة اللسعة ( مكان الإصابة ) مع الانسجة المحيطة بها أي حدوث تورم ، ويمكن ان تتطور الحالة بسرعة فتسبب تسارع في ضربات القلب مع هبوط الضغط .

اخطر الأنواع هو تسمم الدم بجرثومة الطاعون ، والتي تؤدي الى وفيات عالية جدا ، أما الوقاية هي بالقضاء على القوارض والبرغوث الناقل للمرض ، لذلك ما أن اكتشف الأطباء في وقتنا الحاضر الجرثومة في مصاب ما حتى جزموا أنه مطعون ،ويبدأ غالباً بتعب شديد وقوى خائرة ، وغثيان وآلام في الرأس وارتفاع في درجات الحرارة وتقيؤ ، وما أن يمضي على ذلك أيام حتى تظهر أورام غدية في العليل ، تسمى الدبول ويكثر ظهورها في الرقبة أو الابط ، ثم تنتشر بعد ذلك في سائر الجسم ، هذا فضلا عن تجنب ملامسة الحيوانات البرية [1]. هذا كلام الأطباء وألان نتحدث عن ما أورده اللغويون والفقهاء والمؤرخون .

**( الطاعون لغة و اصطلاحا )**

الطاعون لغة :- جاء ذكر كلمة طاعون بوزن فاعول من الطعن مالو ا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء , و يقال طعن فهو مطعون و طعين إن أصابه الطاعون[2] .

أما اصطلاحا فهو قروح تخرج من الجسد [3] , تتمركز في مواضع مختلفة , قد تكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو غيرها من مواضع الجسم وخاصة في المواضع الرخوة , يرافق ذلك أورام وصداع والآم شديدة , ويصاحب ذلك أعراض أخرى كثيرة منها القيء وخفقان القلب [4] .

إن ما تقدم هو كلام أهل العلم الشرعي واللغوي قبل أكثر من الف عام ، وكل ذلك يدلل على أن ديننا هو دين العلم والمعرفة ولكن الغرب والحاقدين هم من قوضوا علينا معرفة ما يحويه من علوم ومعارف ودفعوا بعضنا كي يشتغلوا ويشغلونا في الجزئيات وينقلونا بعيدا عن مسيرتنا في قيادة العالم ، كما كانت لنا أمدا طويلا أخذنا حينها زمام عجلة التقدم ردحا طويلا من الزمن .

عرف ابن حجر العسقلاني الطاعون بقوله: ( هو المرض الذي يفسد به الهواء و تفسد به الأبدان والأمزجة , و هو مادة سمية تحدث ورما قتالا تحدث في المواقع الرخوة , و السبب هو دم رديء يميل إلى العفونة و الفساد )[5] ، إذا هو ورم ينشأ عن هيجان الدم يؤثر بالنتيجة على عدد من أعضاء الجسم فيفسد بعضها [6] , و قد يأخذ الطاعون أشكالا عدة منها ما ذكرنا آنفا و هو الورم أو قد يكون على شكل نتوءات أو غدد ذكرت في بعض أقوال الرسول محمد ﷺ و منها قوله: **((الطاعون غدة كغدة الإبل ))**[7] ، وقد أكدت الدراسات أن الذي يفترق فيه الوباء عن الطاعون ، هو أن الوباء عام والطاعون خاص ، عليه كان كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون[8] .

وبالنظر لخطورة هذا المرض و فتكه بالكثير من الناس بينهم جمو ع كبيرة من الصحابة و التابعين , فقد وردت العديد من الأحاديث الصحيحة و التي تدور حول حيثيات هذا المرض نذكر منها قوله ﷺ: **((الطاعون شهادة لكل مسلم ))**[9] , و قوله ﷺ أيضا **(( الشهداء خمسة المطعون و المبطون والغرق وصاحب الهدم و الشهيد في سبيل الله ))**[10] .

ويذكر أن الطواعين المعروفة على أنواع أهمها :-

1 -الطاعون الدبلي،ويتميز بارتفاع درجة الحرارة وتضخم الغدد اللمفاوية في مناطق مختلفة من الجسم.

2 -الطاعون الرئوي القاتل .

3 -الطاعون الدموي ، ويتميز بالطفح على سطح الجلد [11].

ويبدو أن الطاعون الأخير هو ذاته الطاعون الذي حذر منه الأطباء في الوقت الحاضر ، إذ يؤدي الى تسمم الدم وحدوث وفيات عالية بالأرواح .

أما كيفية التعامل معه فقد وضح ذلك الرسول محمد ﷺ بشكل جلي فقال: **(( إنه رجز أرسل على بني إسرائيل و من كان قبلهم , فإذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها و إذا وقع و انتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه**

))[12] .

وعلى ما يبدو لم يقتصر حكم الرسول محمد ﷺ على البقاء في البلد الموبوء لمن كان به من الناس، بل نجد حكمه مغايرا , للذين يسمعون بالوباء و لم يدخلوا في البلد الموبوء فقال ﷺ :(( **فإذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها** ))[13] , كذلك بتبين إن الله عز وجل كان يبعثه عذابا و نقمة على من يشاء من العصاة و الكفرة في الماضي ، أما في زمن المصطفى ﷺ فقد أصبح يرسل إلى امة القرآن نعمة و من يصاب به شهيدا" وما أن تكثر الأوبئة في بلد حتى كثرة فيه الطواعين [14].

وتشير المصادر عن الدافع من نهي الرسول محمد ﷺ عن دخول الأرض التي حل فيها الطاعون جملة فوائد أهمها ما يأتي :

1 -لئلا يستنشقوا الهواء الذي عفا وفسد فيمرضون .

2 -لئلا يجاوروا المرضى الذين مرضوا بذلك فتتضاعف عليهم البلية .

3 -تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها .

4 -الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد [15].

وهذا من باب الطب لأن استصلاح الهواء من أعوان الأشياء على صحة الابدان ، وفساد الهواء من أضرها وأسرعها الى اسقام البدن ومن ذلك أن النبي محمد ((إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها )) [16] .

لم يكن طاعون عمواس هو الاول من حيث الزمن في الوقوع بل سبقه طاعون شيرويه ( 6 هـ / 127 م ) ، والذي لم يقع في الحجاز أو في حدود الدولة العربية الإسلامية آنذاك , ومن تسميته يظهر انه طاعون وقع في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة الساسانية , ثم إن المعلومات عنه قليلة جدا ومقتضبة , حتى إن بعض المؤرخين لا يجعله الطاعون الأول[17] , و منهم ابن قتيبة الذي ذكر أن أول طاعون في الإسلام كان طاعون عمواس[18] , في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ **(13-23هـ)**[19] , في حين نرى النووي أورد أن الطواعين المشهورة خمسة أولها كان في المدائن و سمي طاعون شيرويه، و يحدد بذلك تأريخا له سنة 6 هـ [20] , إذ قتل فيه شيرويه الملك الساساني , و منه أخذت تسمية هذا الطاعون, وهذا يعني انه حدث في الإمبراطورية الساسانية و بالتحديد في عاصمتهم المدائن .

رغم ذلك فان الأمراض كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية و لاسيما المدينة المنورة , زمن الرسول محمد ﷺ عند مقدمه إليها , إذ ظهر ذلك من خلال قول عائشة (رضي الله عنها) :- (( قدمنا المدينة و هي أوبأ أرض الله ))[21] , تجاه ذلك اتخذ الرسول محمد ﷺ العديد من الأعمال في المدينة المنورة سعى من خلالها إلى جعل النظافة شعارا أساسيا فيها , كل ذلك قلل من احتمال إصابتها بهذه الأوبئة ومن أقواله ﷺ: ((نظفوا بيوتكم و لا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكناف في دورها ))[22] ، وترتب على هذه المساعي أن كانت المدينة المنورة اصح

البقاع هواءً و أطيبها ماءً وقد ثبت أن الطاعون يزداد انتشاراً في الغالب في البيوت المناطق والبيوت الواطئة المزدحمة ، ذات الهواء الفاسد عالية الرطوبة ، على ذلك سمي الطاعون قديما في بلاد الغرب قديما بوباء الفقراء ، أما من كانت منازلهم في مناطق مرتفعة ونظيفة ، يدخلها نور الشمس بسهولة فكانوا قليلا ما يصابون بالطاعون ، على ذلك الاساس انخفض تدريجيا في أوربا حتى زال بفضل ما وفروه من تدابير صحية مهمة ، هذا فضلا عن حثهم الناس على زيادة الاهتمام بالنظافة العامة والخاصة ، ومن ذلك فان نظافة الجسم والثياب والمسكن ومستلزمات الطعام والمنام كلها كلها عوامل تزيد من اتقاء الناس للطاعون [23] .

أما الطاعون الأشهر والذي اتخذ للدراسة والمقارنة فهو **طاعون عمواس في بلاد الشام 18 هـ / 693 م .**

عمواس أوردها النووي بفتح العين و الميم عَمواس[24] , أما ياقوت فذكرها بكسر أوله و سكون الميم عِمواس[25] , وقيل انه سمي بذلك لأن الأسى عم الناس أو تواسى الناس فيما بينهم [26] ، ذكر ابن قتيبة هذا الطاعون و جعله أول طاعون في الإسلام و قع في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في بلاد الشام[27]، في بلدة أو قرية عمواس[28] , و على ما يبدو سمي بذلك لابتدائه منها إذ خرج من هذه المنطقة ثم انتشر بعد ذلك إلى عموم الشام .

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وقوعه فمنهم من حدد سنة 17 هـ / 638 م ميعادا له[29] , ومنهم من قال انه وقع سنة (18 هـ / 639 م )[30] و هي السنة المرجحة لوقوع هذا المرض , و من خلال المرويان التاريخية , نرى أن انتشاره بلغ أقصاه و انه تمكن من الشام و أهلها , بعد معركة اليرموك التي كان فيها القتل بالآلاف ,. و لربما تكون هذه المعارك قد أعطت لهذا الطاعون البيئة و الوسط اللذان سارعا من عملية انتشاره في ربوع الشام خاصة .

اشتد الوجع بالناس و بلغ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ذلك عندما كان في طريقه إلى الشام بالقرب من سرغ [31] , فأختلف المسلمون من حوله فيما بينهم , في أي العمل أفضل اهو الدخول إلى بلاد الشام حيث الوباء ؟ أم الرجوع إلى الحجاز ؟ و بعد استشارة الخليفة الثاني للصحابة في هذا الأمر أشار عليه بعضهم بالدخول , بينما دعاه البعض ألأخر من الصحابة إلى العودة[32] , فقرر العودة و عزم على ذلك فعاب عليه أبو عبيدة عامر بن الجراح هذا العمل , و قال له : ((أتفر من قدر الله ؟ قال أفر من قدر الله إلى قدر الله)) [33] .

وقد حل هذا الخلاف الصحابي عبد الرحمن بن عوف بأن أورد قولا للرسول محمد ﷺ كان غائبا عن المسلمين فقال: قال رسول الله ﷺ: **(( إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموها , وإذا وقع بأرض و انتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ))**[34] .

وبهذا الحديث الشريف تمكن عبد الرحمن بن عوف من تبصير الناس و تصويب رأيهم , و حل الاختلاف في أي الرأيين أصوب أهو رأي الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ؟ أم رأي أبي عبيدة عامر بن الجراح ؟ فكان كلام المصطفى و الذي رواه عبد الرحمن بن عوف محددا للخطوات الواجب إتباعها من قبل المسلمين في هذه المسائل ,

واضعا على الشخص المقيم في البلد الموبوء البقاء فيه و الركون إلى قدر الله في حين يكون من الواجب على من كان خارج البلد المصاب بالوباء ( الطاعون ) عدم دخول ذلك البلد والابتعاد عنه قدر تحقيق السلامة .

وما نراه من معطيات من خلال ما تقدم من نصوص وآراء هو ذاته ما يذكر به أهل الطب في الوقت الحاضر ، والذي يطلقون عليه تسمية الحجر الصحي ، أي محاولة عزل المناطق الموبوءة عن المناطق السليمة ، كي لا ينتقل المرض إلى المناطق غير المصابة ، بل أوضحت آلية التعامل أنه لا يجوز للأفراد الانتقال من المناطق الموبوءة إلى المناطق السليمة ، بأي طريقة أو حجة كانت ، وهذا ما أكده أهل الطب قديما وحديثاً .

انتشر طاعون عمواس في بلاد الشام و ازداد ابتلاء الناس به , واستشهد فيه كثير من الصحابة , كان أبرزهم أبا عبيدة عامر بن الجراح , الذي قال عندما وقع هذا الوباء: ( اللهم نصيبك في آل عبيدة فخرجت في خنصره بثرة ، فقال اللهم باركها )[35] ، ونلمس من خلال ذلك ملامح و آثار هذا الطاعون واضحة على أبي عبيدة عامر بن الجراح و التي ظهرت على شكل ندبة في خنصره , و على ما يبدو أن هذه ألأعراض كانت البداية في ظهور هذا الطاعون على أبي عبيدة و لابد من أن هناك أعراض أخرى متشعبة أغفلت مصادرنا الإشارة إليها ، منها تضخم الغدد اللمفاوية وتسارع ضربات القلب وارتفاع درجة حرارة المصاب ، ويصاحب ذلك غثيان وتقيؤ ، وآلام شديدة في البطن ونزف من مناطق مختلفة من الجسم .

ولما ازداد اشتعال الوجع بالناس , خطب أبو عبيدة قائلا : ( يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم , وموت الصالحين قبلكم , و إن أبا عبيدة يسأل الله ﷻ أن يقسم له من هذا الطاعون حظه فطعن أبا عبيدة ومات )[36] .

والظاهر إن الطاعون قد بلغ أوجه إذ أودى بحياة الكثير من الصحابة ، وبعد وفاة أبي عبيدة استخلف على الناس في الشام معاذ بن جبل الذي قام خطيباً وقال مثلما قال أبو عبيدة فطعن ابنه عبد الرحمن ، ثم دعا لنفسه ، فطعن في راحته وأخذ ينظر إليها و يقبل ظهر كفه , ثم قال :( ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا )[37] .

وهذا يوضح لنا أن أعراض مرض الطاعون ظهرت أيضا على كف معاذ بن جبل , و هذه الأعراض شبيهة بتلك التي ظهرت عند سلفه أ بي عبيدة عامر بن الجراح , استمر الطاعون ينخر بالناس حتى استشهد فيه كثيرا منهم , وكان دوام الحال هذا وطول أمده قد دعا الناس إلى أن وصفوا هذا الطاعون بالرجز فنهاهم معاذ بن جبل ﷺ عن ذلك[38] ثم مات ، وجاء خلفا لمعاذ بن جبل – عمرو بن العاص ﷺ الذي ما أن وصل إلى ولاية الشام حتى خطب في الناس قائلا :( ( إذا وقع هذا الوجع فاني أرى أنه يشتعل اشتعال النار فتحيلوا منه في الجبال , فخرج عمرو بن العاص و خرج الناس معه , فرفعه الله عنهم ) ) ،وعلم الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بذلك و ما أنكر ما فعله عمرو بن العاص[39] .

من ذلك نرى أن عمرو بن العاص ﷺ اجتهد لدوام الحال فعمد إلى رفع الناس إلى منطقة مرتفعة إذ الهواء

اصح فأبعدهم بذلك عن المنطقة المنخفضة , التي ساعدت على انتشار الطاعون بهوائها الملوث فرفعه الله عنهم بأذنه ،والذي يحسب لعمرو بن العاص ﷺ انه لم يفر أو يسمح لأحد من المسلمين بالخروج من البلد الموبوء بل أخرج الناس بمجملهم , فكان اجتهادا أوجبته الظروف وتوافق مع حنكة و حلم القائد فرفع الطاعون عنهم .

على ذلك الأساس كان فساد الهواء جزء مهم من أجزاء السبب التام والعلة الفاعلة للطاعون ، وتميزت المناطق المرتفعة بصحة هوائها تزداد حركته فلا يفسد ، ويقل فيه انتقال المرض إذ سرعان ما يتغير ويحل محله هواء جديد ، فيقلل ذلك من الإصابة بالأمراض التي تكثر في المناطق المنخفضة حيث حركة الهواء أقل ومنازل الناس متقاربة مما يخلق الوسط المناسب لاستفحال المرض وسهولة انتشاره .

وهنا يستوقفنا أمر و هو أن هذا المرض أو الطاعون قد كان في نهاية أدواره بعد أن مكث في الربوع الشامية زمنا ليس بالقصير[40] , أدى هذا الطاعون ( طاعون عمواس ) إلى استشهاد ما يزيد على خمسة وعشرين ألفا من المسلمين[41] كما أوردت ذلك المصادر ورغم المبالغة فقد كان جلهم من الصحابة ﷺ ، منهم الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة[42]، , و يزيد بن أبي سفيان ,وسهيل بن عمرو[43] و غيرهم كثير من الصحابة و التابعين[44] .

و في طاعون عمواس قال المهاجر بن خالد [45] , و هو من الذين نجو من بني المغيرة من هذا الطاعون :-

**أفنى بني ريطة[46] فرسانهم**

**عشرون لم يعصب لهم شارب**

**و من بني أعمامهم مثلهم**

**من مثل هذا يعجب العاجب**

**طعن و طاعون مناياهم**

**ذلك ما خط لنا الكاتب[47]**

أن المعلومات التي قدمها المؤرخون عن ماهية هذا الطاعون لا ترتقي لمستوى هذا الحدث الجلل , إذ لم يوردوا ذكرا لطرق انتشاره , أو كيف تمت عملية حجر المناطق الموبو ءة وعزلها عما جاورها من مناطق سليمة ؟ وما السياسة المتبعة في ذلك ؟ وكيف كان واقع الحال في المجتمع الإسلامي بتفاصيله الدقيقة ضمن إطار المناطق المصابة ؟ خاصة وأن كثيرا من الناس قد نجوا من طاعون عمواس و يمكنهم التحدث عما دار حينها من أهوال .

ولم تسهب كذلك المصادر في إيراد تأثير الطواعين على الحياة العامة في صدر الإسلام وما يرتبط بذلك من بعد اقتصادي واجتماعي ، بل أخذت هذه المصادر تميل الى المبالغة في إيراد أعداد من استشهد بها ، رغم ذلك

فان هناك بعض الإشارات التي تبين هذا الجانب تمثلت في أن طاعون عمواس الذي وقع في بلاد الشام قتل عوائل كاملة ، فأرسل كتاب يوضح ذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويستفسر عن طريقة التعامل مع هذا الموقف خاصة وان بعض البيوتات قد استشهد أهلها جميعا ، والحال هنا مرتبط بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي، فرد الخليفة على استفسارهم بقوله : أن ورثوا بعضهم من بعض ، معنى ذلك أن هناك تبعات اقتصادية واجتماعية تولدت عن هلاك الكثير من الناس بهذه الأوبئة استلزمت من الخلافة العمل على إيجاد الحلول لهذه الأمور ذات الصلة بالحياة العامة .

فضلا عن ذلك فان عدد من قتل في هذا الطاعون مبالغ فيه إذا ما قورن بعدد السكان في الشام آنذاك ، والغريب في الآمر هو لماذا لم تنقل الصورة عن واقع الحال في المناطق الموبوءة عن طريق من بقي من أهلها على قيد الحياة ؟ خاصة وإن أحداثه وقعت في حقبة تاريخية هامة تمثلت في استكمال عمليات فتوح الشام والتوجه صوب الإمبراطورية البيزنطية , و التي نقلت تفاصيلها التاريخية بدقة عالية، ثم إن كانت هذه الأعداد صحيحة , ما هي التدابير التي استخدمها الخليفة لإنقاذ المناطق المنكوبة و سد الثغرات في الربوع الشامية التي فقدت الكثير من رجالها، لاسيما وأنها كانت تحاذي الإمبراطورية البيزنطية و منوط بها مهمة فتح الجزر التابعة للبيزنطيين ؟ عليه نرجح أن المصادر قد بالغت في أعداد من قتل في طاعون عمواس, رغم انه قد قتل في بعض الأحيان بيوتات كاملة.

**الخاتمة:**

إن ابرز ما تمخض من نتائج عن هذا الموضوع هي :-

1 -الطاعون مرض جرثومي تسببه جرثومة تنتقل عن طريق البرغوث ، ينتشر في الغالب في المناطق الرطبة – الوخمة، إذ هي الوسط المناسب لنشاط هذه الجرثومة، فتظهر الإصابة.

2 -إن الطاعون من الأوبئة المعدية ينتشر بالهواء، وتأخذه أعراضه أشكالا مختلفة فقد تكون شقوق أو بروز أو غدد أو بقع , تظهر في بعض اجزاء الجسم وخاصة في المناطق الرخوة ( الآباط ، الرقبة ، خلف الاذن وغيرها) إذ تتضخم الغدد وتتسارع ضربات القلب وترتفع درجة حرارة المصاب ، ويعاني من الغثيان والتقيؤ ، وآلام حادة في البطن ، ثم يتطور الى نزف من بعض مناطق الجسم وهنا يكون المرض قد بلغ ذروته , ويرافق ذلك آلاماً داخلية جمة تنتشر وتؤدي إلى الموت .

3 -نهى الرسول محمد (ﷺ) عن دخول الأرض التي حل بها الطاعون لئلا يستنشق الهواء الذي فسد ولئلا يجاوروا المرضى فينتقل إليهم الوباء .

4 -أسهب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في توضيح ماهية هذا المرض للناس وتبصيرهم في الأمور الواجب إتباعها عند وقوع الطاعون ، فألزم الناس بإتباع جملة من المبادئ ، كان الهدف الأساسي منها هو الحجر على المناطق الموبوءة حتى لا يؤدي ذلك إلى انتشار الطاعون في مناطق أخرى كانت سليمة

، في حين ألزم الناس في المناطق غير المصابة بعدم دخول ارض الوباء ، حفاظا على حياتهم ،وفضلا عن ذلك فقد بين للناس أن من يصاب به شهيدا .

5 -لم يؤثر طاعون شيرويه 6 هـ / 627 م كما اثر الطاعون عمواس على المسلمين لسببين :-

الأول :- إن طاعون شيرويه كان محددا و محصورا في الدولة الساسانية ( المدائن ) فلم يكن له تأثير يذكر على المسلمين في المدينة المنورة , لبعد المسافة , إذ لم يصل إليهم الأ خبره .

الثاني :- إن طاعون عمواس قد زاد اتساعه و انتشاره في الدولة العربية الإسلامية ليشمل عموم الشام وقد استشهد فيه الألاف من الصحابة و التابعين .

6- تعامل الصحابة مع طاعون عمواس بحنكة بالغة ، كالطريقة التي يتعامل بها أهل الطب اليوم ومن ذلك حجرهم (عزلهم) على المناطق المصابة ، وعزلها عن المناطق السليمة ، بل لم يكن يسمح للقادم من منطقة سليمة دخول المنطقة الموبوءة ، وهذا ما حدث عند وصول الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى منطقة سرغ وسماعه بانتشار هذا الوباء في ربوع الشام ، وهنا قرر العودة استنادا إلى ما أقره الرسول محمد ( ﷺ) من آليات واضحة ومحددة للتعامل مع الطاعون ، وكان طول أمد طاعون عمواس هو من دفع والي الشام عمرو بن العاص إلى اجتهاد رأيه ، فرفع الناس الى منطقة عالية حيث الهواء أصح ، فأبدلهم بذلك عن المنطقة الموبوءة التي كانوا يقيمون بها ، وهي منطقة منخفضة ، ساهمت كثيرا في زيادة إنتشار الطاعون ، وكثرة من أصيب فيه واستشهد، لكن الحال تغير بإذن الله بعدما فعله عمرو بن العاص إذ رفع الناس الى منطقة عالية نسبيا استنشقوا فيها هواءً نقيا فرفع عنهم الطاعون بإذن الله .

7 -لم يؤدي هذا الطاعون إلا إلى ثبات المسلمين و ازدياد إيمانهم , إذ لم تسجل المصادر , حالة ضعف إيماني أو جزع لأي مسلم أصيب بالطاعون , بل العكس تماما كلهم دعو الله أن يباركه حتى يزدادوا درجات بين الشهداء .

8 -به فقد الإسلام كثيرا من الصحابة أبرزهم أبا عبيدة عامر بن الجراح و معاذ بن جبل, و غيرهم.

9 -على الرغم من قلة إسهاب المصادر في إيراد النتائج التي افرزها وقوع هذا الطاعون إلا إننا يمكن أن نقدم التعميمات الآتية :

أولا: إن أخذنا بنظر الاعتبار الأرقام التي ذكرت لإعداد القتلى بهذه الط اعون وأهملنا المبالغة التي مال إليها المؤرخون فقد كان لهذه الطاعون تبعات اقتصادية واجتماعية كبيرة ، أهمها أنها أحدثت إشكالا في مسألة الإرث خاصة وان بعض البيوتات قد هلك أهلها عن آخرهم .

ثانيا : أثرت هذا الطاعون سلبا على عمليات الفتوح ، الذي أودى بحياة الآلاف من الناس فأضعفت عملية تجهيز الجيوش ، خاصة وان الشام كانت منطلقا لفتوحات الشمال .

ثالثا : من البديهي إن يكون لهذا الطاعون تأثير على الزراعة إذ حوى المجتمع الإسلامي إعدادا كبيرة من الناس

كانت الزراعة شغلهم الشاغل وهذا واضح من خلال الخراج الذي كان يجبى في صدر الإسلام ، وقد تعرض هؤلاء العاملون في الزراعة لما تعرض له الآخرون من تأثيرات هذه الط اعون فقتل منهم الكثير وأثر ذلك سلبا على الإنتاج الزراعي .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء الموضوع حقه وفق تسلسل و نهج أكاديمي سليم .

**( الهوامش )**

(1) مقابلة شخصية مع الدكتور صبحي عباس البياتي ، اخصائي الطب الباطني في محافظة كركوك .

(2) القرطبي , أبو عبد الله محمد بن احمد ( ت 671 هـ ) , الجامع لإحكام القرآن , تحقيق : احمد عبد العليم البردوني , دار الشعب , ( القاهرة : 1372 هـ )، جـ 3 , ص234 ؛ ابن منظور , جمال الدين محمد بن مكرم ( ت 711 هـ ) , لسان العرب , دار الكتب العلمية ( بيروت: 1999 ) جـ 13 , ص267 , ابن حجر العسقلاني , شهاب الدين احمد بن علي ( ت 852 هـ )، فتح الباري ( شرح صحيح البخاري ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب , دار المعرفة , ( بيروت : 1379 هـ ) , جـ 10 , ص180 .

(3) النووي , أبو زكريا يحيى بن شرف , ( ت 676 هـ ) , صحيح مسلم بشرح النووي , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت : 1392 هـ ) , جـ 14 , ص204 .

(4) النووي , صحيح مسلم بشرح النووي , جـ 14 , ص204 ؛ ابن قيم الجوزية محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد ( ت 751هـ) الطب النبوي ، دار الهلال ، ( بيروت ، د–ت) ، ص 56–57 ؛ ( ينظر كذلك :ابن منظور , لسان العرب , جـ 15 , ص 197) .

(5) ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , جـ 10 , ص180 .

(6) المصدر نفسه , جـ 10 , ص181 .

(7) المصدر نفسه ، ج10، ص188 .

**(8)**ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص 58 ؛ ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , جـ 10 , ص 180 ؛ الشوكاني , محمد بن علي بن محمد (ت 1255 هـ ) ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار , دار الجيل , ( بيروت : 1973 م ) , جـ 1 , ص85 .

(9) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ( ت 256 هـ ) ، صحيح البخاري ، ( المسمى الجامع الصحيح المختصر ) تحقيق : مصطفى أديب البغا ، دار أبن الكثير ، (بيروت : 1987م )، جـ 3 , ص

1041 ؛ مسلم , أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري , ( ت 261 هـ ) ، صحيح مسلم , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي , (بيروت : د – ت ) ، صحيح مسلم , جـ 3 , ص 1522 .

(10) مسلم , صحيح مسلم , جـ 3 , ص 1521 ؛ ابن قانع , أبو الحسن عبد الباقي ( ت 351 هـ ) ، معجم الصحابة , تحقيق صلاح بن سالم المصراتي , مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة المنورة: 1418 هـ ), جـ 2 , ص 12 ؛ ابن حنبل , مسند الإمام احمد بن حنبل , جـ 3 , ص 324 ؛ أبو يعلى , احمد بن علي بن مثنى الموصلي ( ت 307 هـ )، مسند أبي يعلى , تحقيق : حسين سالم أسد , دار المأمون للتراث ،( دمشق : 1984 م ) جـ 7 , ص 379 ؛ الجصاص , أبو بكر احمد بن علي الرازي ( ت 370 هـ ) , أحكام القرآن , تحقيق محمد صادق قمحاوي , دار إحياء التراث العربي، (بيروت : 1405هـ ) , جـ 2 , ص 166 , القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , جـ 3 , ص 234.

(**11**) البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، 1405هـ) ، ج3، ص346.

(12) البخاري , صحيح البخاري , جـ 3 , ص 1281 ؛ مسلم , صحيح مسلم , جـ 4 , ص 1737 , (ينظر كذلك : الطبراني , أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ( ت 360 هـ )، المعجم الكبير , تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي , مكتبة العلوم والحكم ,( الموصل: 1983 م ) , جـ 1 , ص 130 ؛ القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , جـ 3 , ص 234 ؛ النووي , صحيح مسلم بشرح النووي , جـ 14 , ص 204 ؛ الزرقاوي , محمد بن عبد الباقي بن يوسف ( ت 1122 هـ ) ، شرح الزرقاوي على موطأ الإمام مالك , دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1411 هـ ) جـ 4 , ص 301 .

(13) البخاري , صحيح البخاري , جـ 3 , ص 1281 ؛ مسلم , صحيح مسلم , جـ 4 , ص 1737 .

(**14**)ابن سينا ، الحسين بن عبد الله ( ت 428هـ) ، القانون في الطب ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، د–ت) ج3، ص165.

(15)ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص62.

(16)أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ( ت 430هـ)، الطب النبوي ، تحقيق مصطفى خضر التركي ، دار ابن حزم ( بيروت ، 2006) ، ج1، 346.

(17) ابن قتيبة , أبو محمد بن عبد الله بن مسلم ( ت 276 هـ ) , المعارف , تحقيق ثروت عكاشة , دار الكتب , ( القاهرة : 1960 م ) . ص 601 .

(18) عمواس : هي قرية أو بلدة ما بين الرملة و بيت المقدس ، ( ينظر: ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد

الله البغدادي ( ت 626 هـ ) , معجم البلدان , تحقيق : فريد عبد العزيز الهندي , دار الكتب العلمية ,( بيروت : د– ت ) جـ 4 , ص 157 .

(19) ابن قتيبة , المعارف , ص 106 .

(20) النووي , صحيح مسلم بشرح النووي , جـ 1 , ص 106 .

(21) ابن هشام , محمد بن عبد الملك ( ت 218 هـ ) , السيرة النبوية , تحقيق : مصطفى السقا و آخرون , دار الخير للطباعة والنشر , ( بيروت : 1999 م ) , جـ 2 ص 173 .

(22) الترمذي, محمد بن عيسى السلمي ( ت 279 هـ ) , سنن الترمذي , تحقيق احمد محمد شاكر و آخرون , دار أحياء التراث العربي ( بيروت : د – ت ), جـ 5 , ص 111 ؛ أبو يعلى , المسند , جـ2 , ص 121 .

(23) الترمذي ، سنن الترمذي، ج5 ، ص111 .

(24) النووي , تهذيب الأسماء و اللغات , دار الفكر , ( بيروت : 1996 م ) جـ2 , ص 537 .

(25) ياقوت الحموي , معجم البلدان , جـ4 , ص 157 .

(26) النووي , تهذيب الأسماء , جـ2 , ص 537 ؛ ابن حبان , أبو حاتم البستي ( ت 354 هـ ) , مشاهير علماء الأمصار , تحقيق: م / فلايشهمر , دار الكتب العلمية ,( بيروت : 1959م) ص 8 ؛ الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز , ( ت 748 هـ ) سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , (بيروت : 1413 هـ ) جـ1 , ص23 .

(27) ابن قتيبة , المعارف , ص 601 ؛ ( ينظر كذلك : النووي , صحيح مسلم بشرح النووي , جـ1 , ص106 .

(28) ياقوت : معجم البلدان , جـ 4 , ص 157 ؛ النووي , تهذيب الأسماء , جـ2 , ص 537 ؛ ابن المزي , أبو الحجاج يوسف بن الزكي ( ت 742 هـ ) , تهذيب الكمال , تحقيق : بشار معروف , مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1980 م ) , جـ 28 , ص 114 ؛ الشوكاني , نيل الأوطار, جـ6 , ص 190 .

(29) الشيباني ,أبو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك ( ت 287 هـ ) , الاحاد و المثاني , تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة , دار الراية , ( الرياض : 1991 م ) , جـ1 , ص 181 , النووي , تهذيب الأسماء , جـ2 , ص 403 , ابن حجر العسقلاني , الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار الجيل , ( بيروت : 1992 م ) , جـ3 , ص 589 .

(30) الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير ( ت 310 هـ ) ،تاريخ الرسل و الملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , ( القاهرة : 1963 م ) , جـ4 , ص 60 ؛ ابن المزي , تهذيب الكمال , جـ5 , , ص 302 ؛ النووي , صحيح مسلم بشرح النووي , جـ 1 , ص 106 , الصنعاني , محمد بن إسماعيل , ( ت 852 هـ ) سبل السلام , ( شرح بلوغ المرام من أدلة الإحكام ) ،تحقيق : محمد عبد

العزيز الخولي , ط4 , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت : 1379 هـ) جـ1 , ص105 .

(31) سرغ : بفتح أوله و إسكان ثانيه مدينة في الشام افتتحها أبو عبيدة ( ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , جـ3 , ص 211-212 .

(32) ابن سعد ،محمد البصري ( ت 230 هـ ) , الطبقات الكبرى , دار صادر , ( بيروت : د – ت ) جـ 3 , ص 283 ؛ ابن حبان , صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , تحقيق شعيب الأرنؤوط , مؤسسة الرسالة , ( بيروت , 1993 م ) , جـ7 , ص 219 .

(33) ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ3 , ص 283 .

(34) البخاري , صحيح البخاري , جـ 3 , ص 1281 ؛ مسلم , صحيح مسلم , جـ 4 , ص 1737 ؛ الطبراني , المعجم الكبير , جـ1 , ص130 .

(35) البيهقي , أبي بكر احمد بن الحسين ( ت 498 هـ ) ، شعب الإيمان , تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية ،( بيروت : 1410 هـ ) جـ7 , ص 221 ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء , جـ1 , ص 22 .

(36) ابن حنبل , المسند , جـ 1 , ص 196 ؛ الطبري , تاريخ , جـ 4 , ص 61 ؛ ابن حبان ، الثقاة , تحقيق : السيد شرف الدين احمد , دار الفكر , ( بيروت : 1975 م ) , جـ2 , ص217-218 ؛ ابن الجوزي , أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت 597 هـ) , صفة الصفوة , تحقيق : محمد فاخوري و محمد راوس قلعة چي , دار المعرفة ,( بيروت : 1979 م ) , جـ 1 ص 498-499 ؛ ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ7 , ص455 .

(37) ابن حنبل , المسند , جـ1 , ص 196 ؛الطبري , تاريخ , جـ4 , ص 62 ؛ ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ7 , ص 455 .

(38) ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ 3 , ص 588 ؛ ابن الجوزي , صفة الصفوة , جـ 1 ص 499 ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء , جـ1 , ص457 .

(39) الطبري , تاريخ , جـ 4 , ص 62 ؛ ابن حبان , الثقاة , جـ2 , ص 217-218 ؛ ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ7 , ص 455 .

(40) لا يمكن تحديد الزمن الذي استغرقه الطاعون بدقة غير إن إرسال الرسائل بين الخليفة و عماله وما تمخض عنها من ردود تعطي انطباعا أن الطاعون استمر عدة أشهر .

(41) ابن الأثير , الكامل , جـ2 , ص 401 .

(42) شرحبيل بن حسنة( أمه حسنة ) واسمه شرحبيل بن عبد الله بن مطاع توفي في طاعون عمواس 18 هـ , كان احد الأمراء الذين عقد لهم الخليفة أبو بكر على الشام ( ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ4 ,

127 ؛ ابن عبد البر , يوسف بن عبد الله بن محمد ( ت 463 هـ ) , الاستيعاب في معرفة الأصحاب , تحقيق :علي محمد البجاوي , دار الجيل , ( بيروت : 1412 هـ ) جـ2 , ص 699 ؛ ابن حجر العسقلاني , الإصابة جـ3 , ص 328.

(43) سهيل بن عمرو : بن عبد شمس من الصحابة ، رابط في الشام , مات في طاعون عمواس ( ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ5 , ص 453 ؛ ابن عبد البر , الاستيعاب , جـ2 , ص 672) .

(44) ابن سعد , الطبقات الكبرى , جـ 4 , ص 54 ؛ ابن ح بان , الثقاة , جـ 2 , ص 218 ؛ ابن عبد البر ،الاستيعاب , جـ2 , ص796 ؛ ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ2 , ص 43 .

(45) المهاجر بن خالد : احد رجالات بني المغيرة و من سكان الشام من القليل الذين نجوا من قومه من طاعون عمواس ( ينظر : ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ6 , ص 265 ) .

(46) ريطة : هي زوجة المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ( ينظر : ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ6 , ص 265 ).

(47) ابن حجر العسقلاني , الإصابة , جـ6 , ص 265 .

**قائمة المصادر**

**ابن الأثير** : أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ( ت 630 هـ ).

**1** – الكامل في التأريخ , تحقيق : عبد الله القاضي , ط3 , دار الكتب العلمـية , (بيروت : 1998م).

**ابن الجعد** : أبو الحسن علي الجوهري البغدادي ( ت 230 هـ ) .

2 –مسند ابن الجعد : تحقيق : عامر احمد حيدر , ط1 , مؤسسة نادر , ( بيروت : 1990) ) .

**ابن الجوزي** : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي , ( 597 هـ ) .

3 –صفة الصفوة , تحقيق : محمد فاخوري و محمد راوس قلعة چي , دار المعرفة , ( بيروت : 1979 م ) .

**ابن حبان** : أبو حاتم البستي ( ت 354 هـ ) .

4 –الثقاة , تحقيق السيد شرف الدين احمد , دار الفكر , ( بيروت : 1975 م) .

5 –صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , تحقيق : شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة , (بيروت : 1993 م) .

6 –مشاهير علماء الأمصار , تحقيق : م/ فلايشهمر, دار الكتب العلمية ,( بيروت : 1959م).

**ابن حجر العسقلاني** : شهاب الدين احمد بن علي , ( ت 851 هـ ) .

7 –الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار الجيل , ( بيروت : 1992 م)

8 –تهذيب التهذيب , مطبعة دائرة المعارف النظامية ,( حيدر أباد الدكن : 1327 هـ ) .

9 –فتح الباري , ( شرح صحيح البخاري ) , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب , دار المعرفة , ( بيروت : 1379 هـ ) .

**ابن حنبل** : أبو عبدالله احمد الشيباني ( ت 241 هـ ) .

10 مسند الإمام احمد ابن حنبل , مؤسسة قرطبة , ( القاهرة : د – ت ) .

**ابن سعد** : محمد البصري ( ت 230 هـ ) .

11 الطبقات الكبرى , دار صادر , ( بيروت : د – ت ) .

**ابن سينا** ، الحسين بن عبد الله (ت428هـ)

12 القانون في الطب ، تحقيق محمد امين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، د– ت)

**ابن عبد البر** : يوسف بن عبد الله بن محمد ( ت 463 هـ ) .

**13** – الاستيعاب في معرفة الأصحاب , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار الجيل،(بيروت: 1412هـ).

**ابن قانع** : أبو الحسن عبد الباقي , ( ت 351 هـ ) .

14 معجم الصحابة , تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي , مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة المنورة : 1418 هـ ) .

**ابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم ( ت 276هـ ) .

15 المعارف , تحقيق , ثروت عكاشة , دار الكتب , ( القاهرة : 1960 م )

**ابن قيم الجوزية** :محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ) .

16 الطب النبوي ، دار الهلال ، ( بيروت ، د–ت)

**ابن المزي** : أبو الحجاج يوسف بن الزكي , ( ت 742 هـ ) .

17 تهذيب الكمال : تحقيق : بشار معروف , مؤسسة الرسالة , ( بيروت : 1980 م ) .

**ابن منظور** : جمال الدين محمد بن مكرم ( ت 711 هـ ) .

18 لسان العرب , دار الكتب العلمية ( بيروت : 1999 م )

**أبو نعيم الأصفهاني** ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ( ت430هـ)،

19 الطب النبوي ، تحقيق مصطفى خضر التركي ، دار ابن حزم ( بيروت ، 2006)

**ابن هشام** : محمد بن عبد الملك ( ت 218 هـ ) .

20 السيرة النبوية , تحقيق : مصطفى السقا و آخرون , دار الخير للطباعة و النشر , (بيروت : 1999م ) .
**أبو يعلى** : احمد بن علي بن مثنى الموصلي ,( ت 307 هـ ) .
21 مسند أبي يعلى : تحقيق : حسين سالم أسد , دار المأمون للتراث ,( دمشق : 1984م ) .
**الاصبهاني** : احمد بن علي بن بنجويه ( ت 428 هـ ) .
22 رجال مسلم : تحقيق , عبد الله الليثي , دار المعرفة , ( بيروت : 1409 هـ ) .
**الباجي** : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ( ت 474 هـ ) .
23 التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح , تحقيق : أبو لبابة حسين , دار اللواء للنشر و التوزيع , ( الرياض : 1986 م ) .
**البخاري** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ( ت 256 هـ ) .
24 التأريخ الكبير , ط2 , مؤسسة الكتب الثقافية , ( بيروت : 1991 م) .
25 — صحيح البخاري ( المسمى الجامع الصحيح المختصر ) تحقيق : مصطفى أديب البغا . دار أبن الكثير(بيروت : 1987م ) .
**البخاري** : أبو نصر احمد بن محمد بن الحسين ( ت 396 هـ ) .
26 رجال صحيح البخاري , تحقيق : عبد الله الليثي , ط1 , دار المعرفة , ( بيروت : 1407 هـ )
**البيهقي** : أبو بكر احمد بن الحسين ( ت 498 هـ ) .
27 شعب الإيمان , تحقيق , محمد السعيد بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية ( بيروت : 1410 هـ ).
28 دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، 1405هـ)

**الترمذي** : محمد بن عيسى السلمي ( ت 279 هـ ) .
29 سنن الترمذي , تحقيق : احمد محمد شاكر و آخرون , دار أحياء التراث العربي , (بيروت : د – ت ) .
**الجصاص** : أبو بكر احمد بن علي الرازي ( ت 370 هـ ) .
30 أحكام القرآن :تحقيق ,محمد صادق قمحاوي.دار إحياء التراث العربي,( بيروت : 1405 هـ )
**الخراساني** : أبو عثمان سعيد بن منصور ( ت 227 هـ ) .
31 كتاب السنن , تحقيق : حبيب عبد الرحمن الأعظمي , ط1 , الدار السلفية , ( الهند : 1982 م )
**الذهبي**: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ( ت 748 هـ ) .
32 سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الار نؤوط و محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , (بيروت : 1413 هـ ) .
**الزرقاوي** : محمد بن عبد الباقي بن يوسف , ( ت 1122 هـ ) .

33 شرح الزرقاوي على موطأ الإمام مالك , دار الكتب العلمية , ( بيروت : 1411 هـ ) .

**السيوطي** : عبد الغني فخر الحسن الدهلوي , ( ت 911 هـ ) .

34 شرح سنن ابن ماجة , قديمي كتب خانة , ( كراتشي : د – ت ) .

**الشوكاني** : محمد بن علي بن محمد ( ت 1255 هـ ) .

35 نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار , دار الجيل , ( بيروت : 1973 م )

**الشيباني** : أبو بكر احمد بن عمر بن الضحاك , ( ت 287 هـ ) .

36 الآحاد و المثاني , تحقيق : باسم فيصل الجوابرة , دار الراية ,( الرياض : 1991 م ) .

**الصنعاني** : محمد بن إسماعيل ( ت 852 هـ ) .

37 سبل السلام ( شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ) , تحقيق : محمد عبد العزيزالخولي ، ط4 , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت : 1379 هـ ) .

**الطبراني** : أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب , ( ت 360 هـ ) .

38 المعجم الكبير , تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي , مكتبة العلوم و الحكم , (الموصل : 1983 م ).

**الطبري** : أبو جعفر محمد بن جرير ( ت 310 هـ ) .

39 تاريخ الرسل و الملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , ( القاهرة : 1963)

**القرطبي** : أبو عبدالله محمد بن احمد , ( ت 671 هـ ) .

40 الجامع لأحكام القرآن , تحقيق : احمد عبد العليم البردوني , دار الشعب ( القاهرة , 372 **القيسراني** : محمد بن طاهر ( ت 507 هـ ) .

41 تذكرة الحفاظ , تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي , دار الصميعي , ( الرياض : 1415 هـ )

**مسلم** : أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري , ( ت 261 هـ ) .

42 صحيح مسلم , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت د – ت ).

**المقدسي** : عبد الله بن احمد بن قدامة , ( ت 620 هـ ) .

43 المغني من فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني , ط1, دار الفكر.( بيروت : 1415 هـ ).

**النووي** : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري , ( ت 676 هـ ) .

44 صحيح مسلم بشرح النووي , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت : 1392 هـ ) .

45 تهذيب الأسماء و اللغات , دار الفكر , ( بيروت : 1996 م ) .

**ياقوت الحموي** : شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي , (ت 626 هـ ) .

46 معجم البلدان , تحقيق : فريد عبد العزيز الهندي, دار الكتب العلمية ,( بيروت : د– ت).